بين الكلمة "الثورية" والفعل الثوري..
حول مناقشات البرنامج السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

داود تلحمي

لا شك ان الحرب الاهلية (والعربية ـ العربية) اللبنانية قد شغلت المقاومة الفلسطينية واستنزفت قواها واهتماماتها . ولا شك ايضا بان آثار هذه الحرب الطويلة الدموية ستنعكس ليس على لبنان فحسب وانما على مجمل منطقة الشرق العربي وبشكل خاص على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني . وان كنا بالاساس نفضل ـ كمناضلين وطنيين فلسطينيين ـ ان تنصب جهودنا العسكرية على مجابهة العدو القومي (والاساسي) ، الا ان الامر يتجاوز الرغبات والتفضيل بعد ان فرضت علينا الحرب « اللبنانية » فرضا بعد الحرب «الاردنية» وذلك في اطار « التعريب » الذي عملت له وما زالت قوى الثورة المضادة العالمية والمحلية بقيادة وتنسيق الولايات المتحدة الاميركية .

ولسنا في هذا المجال « اسوأ حظا » من حركات التحرير المعاصرة الاخرى التي جوبهت (من فيتنام الى انغولا) بنفس عملية « تحويل الانظار » (لاستعمال احد التعبيرات الساذجة) لاجهاض الثورة من الداخل واشغالها بتناقضات غير التناقض الرئيسي يجري تسخينها ورفع درجة عداتيتها باستغلال مركز لبعض التمايزات الموضوعية (القومية او الطائفية او الطبقية او جميعها) والتداخلات المحتومة بين النضال التحريري والاوضاع الداخلية لمناطق الانطلاق والقواعد الخلفيـــة .

وان كان من الطبيعي ان تحسب المقاومة الفلسطينية اهتماماتهـــا علـــى المعركة التي تخاض بالاساس ضدها على ارض لبنان ، فمن الطبيعـــي بالتالـــي ان تتخذ بعض جوانب النضال الفلسطيني الاخرى احجاما نسبية اقل ، الا انـــه من الضروري كذلك الا يغيب الانشغال بالحدث اليومي وبالمجابهة العسكريـــة